

الرد على ادعاء أسبوع كفارة هرقل

Holy_bible_1

7 March 2020

باختصار بعد دراسة هذا الامر تأكدت انه ادعاء غير دقيق من اخر القرن التاسع وليس له مصدر أقدم من هذا.

وسأقدم باختصار في هذا الملف لماذا هو ادعاء غير دقيق.

القصة باختصار شديد صود القيامة او ما نسميه الصوم الكبير هو 55 يوم او تقريبا 8 أسابيع منهم 40 يوم الصوم المقدس وهو قرب 6 أسابيع واسبوع الالام ويتبقى أسبوع المشهور باسم أسبوع الاستعداد الذي هو في البداية. هذا الأسبوع بدأت يتكرر ان هذا الأسبوع هو يسمى ليس أسبوع الاستعداد او السبت ولكن اسمه أسبوع كفارة هرقل والقصة تقول كما في قطمارس الصوم الكبير طبعة 1922 تحت عنوان أسبوع هرقل ص 126

الاصوام الزائدة المستقرة في البيعة منها ما يجرى مجرى الصوم الكبير وهي جمعة هرقل التي صارت مقدمة للصوم الكبير وذلك انه لما رجع هرقل ملك الروم على بيت المقدس وجدها خرابا وقد هدم اليهود

الكنس والقبر المقدس فطلب منه اهل القدس (المسيحيين) قتل اليهود فاعتذر لهم انه اعطاهم الامان
والقسم فقالوا له ان اليهود احتالوا عليك في هذا الامان واما اليمين فنحن وجميع النصارى بكل الاقاليم
نصم عنك اسبوعا في كل سنة على مر الايام الي انقضاء الدهر فامر هرقل بقتل اليهود فقتل منهم ما لا
يحصى لا يعد ولم يبق منهم الا من اختفى وهرب وكتب البطاركة والاساقفة الي جميع البلاد بصوم
الاسبوع الاول من الصوم وكان في ذلك الوقت البطريرك اندرانيفوا ال 37 فاستبقى هذا الحكم في الكنيسة
القبطية....

في البداية وأول ملاحظة عدت الى نسخة القطمارس طبعة 1922



ΟΥΚΑΤΑΙΕΡΟΣ

Ἑκπτικὸς ἐφ' ἑμῶν δὲν νιέρου
νεμ νικηριάκη ἡτε ἴνηστία ἡνιωτ

Καταταξίς ἡἴεκκ' ἡνσιὰ ἡρεμῆχνη
ἡορθοζοχ

قطارس قبطی

يخدم في أيام وحدون الصوم الكبير

حسب ترتيب الكنيسة القبطية الارثوذكسية

طبع في عهد وبأمر صاحب القبطة الجالس على السدة الرسولية

« الانبا كيرلس الخامس »

بابا وبطربوك الكرازة المرقسية للثة والثاني عشر من بطاركة الاسكندرية الكلي القاهرة والجزيل الوثار

« وبتعضيد صاحب النياقة الانبا يونس »

مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية بالاسكندرية الكلي الشرف والاحترام

عنى بطبعه وضبطه

البربري

بطربوكية الانباط الانوذكس بمصر

البربري

وكيل بطربوكية الاسكندرية

طبع مطبعة عين شمس عام سنة ١٩٣٨ للهجاء - سنة ١٩١٤ ميلادية شمسية - سنة ١٩٢٢ ميلادية غربية

حقوق الطبع محفوظة لناشره

والذي فيه سبت الرفاع يبدأ صفحة 35

وأيضاً طبعة 1902 وطبعة 1930 وطبعة 1953 وطبعة 1957 وطبعة 1983 وطبعة 1986 ولم أجد

هذا الكلام في أي منهم فلا اعرف هل هذا عيب مني لأنه في نسخة معينة غير متوفر ام ان هذا الكلام

ليس له أصل

ولكن وجدت تعليقات على ما قيل انه في القطمارس نسخة 1922 ولهذا سأتماشى انه عيب مني لم اجد

وانه فعلا كتب هذا في أحد نسخ القطمارس سنة 1922. أي رغم إنني لم اجد هذا ساتماشى مع قول انه

كتب هذا

والتعليقات مثل التالي

يلق على هذا كتاب اصومنا بين الماضي والحاضر ص 126

هذا النص الذي اورده القطمارس يستند الي ما كتبه ابن بطريق 49 في كتاب نظم الجواهر ثم يذكر نفس

القصة السابقة مع بعض الاضافات في القصة فيقول ان الرهبان واهل القدس قالوا له نحن نحتمل عنك

هذا الذنب ونكر عنه ونسأل سيدنا يسوع المسيح الا يؤأخذك به ونجعل لك جمعة كاملة في بدء الصوم

الكبير نصومها لك ونترك اكل اللحم ابدا ما دامت النصرانية ونجعل في هذا قانونا وحرما بالا يغير ويكتب

به الي جميع الافاق غفرانا لجميع ما سألناك ان تفعل ففعل هرقل هذا فصيروا اول جمعه من الصوم الذي

يترك فيه الملكية اكل اللحم فقط ليصوموا لهرقل غفرنا ونقضه العهد وقتله اليهود وكتبوا بذلك الي جميع

الافاق. فاهل بيت المقدس ومصر يصومونها صوما تاما وهم جامعة القبط واهل الشام والروم فانهم يتركون

اللحم فقط ويأكلون ما سواه مثل ابيض والجبن والسماك

ثم يكمل الكاتب ان القصة اوردها بعض الكتاب من الاقباط في القرون الوسطى والذين كتبوا بالعربية مثل
انبا ساويرس بن المقفع القرن 10 وجرجس بن المكين القرن 13 وابن كبر القرن 14 والانبا بطرس
اسقف مليج في القرن 14 والمقريزي من القرن 15 والانبا غريغوريوس في مقال في وطني 20 فبراير
1977.

الحقيقة واجهت صعوبة في إيجاد كل هذه الكتابات ولكن لا استبعد ان يكون ذكر فيها بالكامل فهو ذكر
في كلام ابن كبر وغيره في القرن الوسطى.

ولكن لم أجد هذا في كتابات الانبا اغريغوريوس وبخاصة موسوعته اللاهوتية وأيضاً هو يقول

(فأشفاقاً علي المؤمنين كان من اللائق أن يدخل المستعدون إلي ذلك
الصوم بأسبوع يتدرج به الصائم مكتفياً بالأنقطاع عن الطعام إلي ما هو في
حدود قدرته من دون إرهاق شديد بعد فترة فطر ولهذا التدبير حكمته
لصحة الروح والنفس والبدن).

فهو يؤكد انه أسبوع استعداد

أيضاً ابن كبر في القرن 14 رغم انه ذكره باسم هرقل الا انه أيضاً يؤكد انهم لتكميل الأيام 40 يوم

(فتمام ايام الصوم بعد ترك السبوت والحدود منها إلي يوم الأحد من
الخميس " يقصد خميس العهد " وهو يوم الفصح أربعون يوماً ويوم الجمعة
والسبت يومان من أيام الصلب والدفن ويوم الأحد يوم البعث والقيامة
فليس تعد هذه الأيام في الصوم).

المهم سأكمل فيما قلت واتماشى مع انه كتب في هذه الكتب في العصور الوسطى

رغم ان هذا الكتاب اصومنا بين الماضي والحاضر الكتاب يحمل منهج تشكيكي بل ونجد ان هذا المنهج هو منهج كاتب الكتاب لذلك نجد هذا الاسلوب التشكيكي في كتاب اخر اسمه القداسات الثلاثة وقد راجعه له جورج بباوي في طبعته الاولى عام 1982

ورغم هذا هو بنفسه رغم انه يدعي هذا ويقدم ادلة انه أسبوع هرقل الا انه بنفسه يقول أشياء لاي مدقق يجد انها تنفي ان الأسبوع الأول من الصيام هو صوم هيرقل فيقول

+ بطل القصة اى هرقل نفسه لم يكن مدبرياً ولم يمت بصلة او ينتسب إلى الكنيسة القبطية في شيء ، والذين عرضوا اقتراح الصوم بديلا عن النكوص بعهد الأمان الذى اعطاه هرقل لليهود ليسوا أيضاً من المصريين ولا علاقة لهم بالكنيسة القبطية بل هم قادة وشعب الروم وما مصر إلا ولاية خاضعة للحكم الرومانى في ذلك الوقت .

+ على الرغم من توجيه الرسائل إلى الكنائس بأمر الروم نجد ان الكنيسة القبطية لم تمارس صوم هذا الأسبوع حتى وهى تحت سلطان هرقل ولا بعد عهده ، فالثابت من تاريخ الكنيسة ومن قوانين باباوات الاسكندرية في تلك القرون ان هذا الصوم لم يكن معروفاً (انظر ص ١٣٣ - ١٣٥) .
اما من حيث إبراز القصة في الكتب الطقسية وفرض هذا الأسبوع في كتب الكنيسة فيرجع إلى سلطة الحكام والأساقفة المالكانيين ، الذين فرضتهم

١٣١

إذا هذا الصيام لم تصومه كنيستنا بسبب كفارة هيرقل أصلا وهذا حتى مما يقوله ولم تصومه في زمن هرقل واصلا لم يكن معروف ولا يمارس في الكنيسة حتى القرن 10 فليس له أي علاقة بهرقل في القرن

السابع

أيضا يقول

لذا نرى ان هذا الاسبوع لم يكن يصام في الكنيسة القبطية حتى القرن الحادى عشر ، باستثناء حالة واحدة في زمن ابن زرعه في القرن العاشر ، وكانت تتمتع فيه كنيسة الروم (الكنيسة الملاكانية) بنفوذ كبير وازدهار ، حيث كان بطريكها افيتخوس (انظر هامش ٤٩) وهو اول مؤرخ كتب عن اسبوع هرقل . وعلى الرغم من ذلك نرى ان هذا الاسبوع بدأ يظهر ثانية دون سبب ظاهر ، فيذكره ابن العسال من جملة الأصوام النافذة بقوله : « والأصوام الزائدة على ذلك المستقرة في البيعة القبطية منها ما يجرى مجرى الصوم الكبير في التأكيد وهى جمعة هرقل مقدمة الصوم الكبير ، وصوم اهل نينوى ثلاثة أيام » (٧١) .

فهو اضيف فيما بعد القرن العاشر وليس له أي علاقة بهرقل

ولكن أقدم ما هو أكثر دليل على انه ليس أسبوع هرقل أصلا واقتبس بعض النقاط من بحث أستاذ عصام

نسيم مع تعليقات بسيطة من طرفي

اولا نلاحظ ان المصدر الاول للقصة التي ردها بعده بعض الكتاب بغير تدقيق هو سعيد بن بطريق 877

: 940 وهو البطرک الملکانى للمسیحیین الملکانیین فى مصر ای انه غیر قبطی وكان لا یجید الیونانیة

واول من كتب بالعربية وينقل من السريانية وبعد تعيينه بطريك للروم تم تسميته باسم اوتيوخوس وذكر

هذه القصة في كتابه نظم الجواهر وهو المصدر الاول ولم يذكر احد من المؤرخين قبله امر اسبوع هرقل

هذا وقد نقل عنه كما ذكرنا بعض الكتاب الاقباط الذين كتبوا باللغة العربية ايضا وواضح انهم نقلوا القصة

عنه دون فحص او تأكد بل هو نفسه واضح انه اورد القصة من مصدر اخر غير دقيق فالقصة

بتفاصيلها غير منطقية ولا تتوافق مع تعاليم المسيحية.

ثانيا - القصة كما وردت في القطمارس الذي طبع عام 1922 في عهد البابا كيرلس الخامس اي في

عهد حديث تذكر ان القصة حدثت في عهد البطريرك اندرانيقو ال 37 وهو الذي استبقى هذا الحكم في

الكنيسة القبطية!

وبالطبع هذا الكلام غير دقيق تاريخيا فالبابا اندرونيكوس البطريرك 37 والذي استمر على كرسي مارمرقس من عام 616 الي 612 وحسب ما جاء في كتاب تاريخ البطاركة الذي دونه ساويرس بن المقفع هو من عاصر دخول الفرس الي مصر تقريبا عام 616 م في السنة السابعة لحكم هرقل وهرقل كان يضطهد الاقباط لانهم لا يتبعوا المجمع الخلقدوني وكان هناك شبه عدااء بين الروم والاقباط وقد ذاق الاقباط اشد الضيق والاضطهاد من الخلقدونيين منذ مجمع خلقدونية في القرن الخامس والي عهد البابا بنيامين البطريرك 38 ودخول العرب مصر!

ويذكر كتاب تاريخ البطاركة عن هذا البطريرك ان الهراطقة (يقصد الخلقدونيين) لم يقدروا ان يخرجونه خارج الاسكندرية كما كان تقدم لمن قبله (البابا ال 36) بل جلس في قلايته في بيعة الانجيليون ايها كلها ,

وهذا النص يوضح لنا كيف كان يضطهد الملكيين بطاركة الاقباط ويطردونهم من كراسيهم!

وبعد ان عاش هذا البطريرك المعاناة والضيق من الاحتلال الفارسي تنيح بسلام عام 622 ويذكر كتاب

تاريخ البطاركة ان هذا البطريرك تنيح قبل نهاية الاحتلال الفارسي بستة سنوات!

فكيف يكون هذا الاب البطريرك بصوم هرقل وقد تنيح قل ان يحرر هرقل اورشليم من الاحتلال الفارسي

بستة سنوات !؟؟

أي ان الكنيسة كانت تعاني من هرقل

ثم نأتي للبابا بنيامين ال 38 والذي عاصر تحرير هرقل لمصر واورشليم من الاحتلال الفارسي كان عانى

الاضطاد المرير من الخلقدونيين ومن هرقل نفسه كما جاء في كتاب تاريخ البطاركة ايضا ويكفي ان اخوه

مينا قد اشعلوا المشاعل في جنبه حتى سال شحمه وقلع ضروسه واسنانه باللك لاعترافه بالايمان

الارثوذكسي وفي النهاية وضعوه في شوال رملا والقوه في البحر فغرق!

وقد هرب البابا بنيامين من الاضطهاد الخلقدوني وظل هاربا الي ان دخل العرب الي مصر ثم اعطاه عمرو

بن العاص الامان فرجع الي كرسيه مرة اخرى!

فهل ممكن للبابا بنيامين ان يأمر بصوم مخالف لوصايا السيد المسيح وأيضا تعاليم المسيحية وهو الراهب

الناسك الزاهد والامين في ايمانه حسب ما ورد في سيرته!؟

ثالثا لم يذكر لنا كتاب اصوامنا بين الماضي والحاضر ولا حتى اي من الكتاب الاقباط الذين اوردوا هذه

القصة المزعومة في القرون الوسطى في اي عهد وضع هذا الاسبوع؟

ففي كتاب اصومنا بين الماضي والحاضر في ص 131 يقول:

((على الرغم من توجيه الرسائل الي الكنائس بامر الروم نجد ان الكنيسة القبطية لم تمارس صوم هذا

الاسبوع حتى وهي تحت سلطان هرقل ولا بعد عهده... اما من حيث ابراز القصة في الكتب الطقسية

وفرض هذا الاسبوع في كتب الكنيسة فيرجع الي سلطة الحكام والاساقفة المكيانيين الذين فرضتهم سلطات

الحكم الروماني على الكنيسة القبطية وقاومهم الاقباط حتى الدم!!)!

وهنا نلاحظ كلام متناقض فكيف يقول الكاتب ان الصوم لم تمارسه كنيستنا القبطية في عهد هرقل ولا

بعده ثم يعود ويقول ان ابراز القصة وفرض الاسبوع يرجع الي سطة الحكام والاساقفة المكيانيين ؟

لقد انتهت سلطة الحكام البيزنطيين على مصر بعد هرقل ودخول العرب مصر ولم يكن للخلقدونيين

وبطاركتهم الملكيين نفوذ قوي مثلما كان في عهد هرقل وما قبله فان لم يفرض الاسبوع على الاقباط في

عهد هرقل فهل يعقل او يقبل ان يكون فرض بعد ان اصبحت مصر ليست تحت سطانهم ؟

ايضا هل الاقباط الذي رفضوا الرضوخ الي الخلقدونيين في اي امر ايماني وسفكوا دمائهم من اجل هذا التمسك يرضخون لصوم يفرض عليهم وهو صوم مخالف لتعاليم المسيحية كما اوضحنا !!!؟

كما سبق وقلنا مستحيل ان تكون وضعت في عهد البابا بنيامين 38 وهو الذي عاصر الحدث وهو اخر بطريك عاصر النفوذ الخلقدوني في مصر ففي عهده انتهى الاحتلال البيزنطي لمصر بعد دخول العرب الي مصر وطردهم منها ! وكما اشرنا لم تورد في سيرته ابدأ اي اشارة الي هذا الامر بل ومستحيل ان يكون هذا البطريك قد امر بهذا الامر المخالف!

فان لم يكن البابا بنيامين فمن يكون ؟ الكتاب فما الداعي والمبرر بعد ان انتهى ملك هرقل لمصر وانتهى الاضطهاد الخلقدوني والنفوذ البيزنطي لمصر ؟ ما المبرر الذي يجعل الاقباط يفرضون على انفسهم هذا الصوم ؟

ان كتاب تاريخ البطارقة وهو اهم وثيقة تذكر لنا تاريخ الالاء البطارقة لم يذكر لنا اي شيء عن قصة اسبوع هرقل المزعوم ! ولم تورد في سيرة البابا بنيامين او غيره!

ايضا لم يذكر لنا اي كتاب تاريخ حتى من الذين اوردوا القصة في اي عهد او سنة او بطريك وضع هذا الصوم ؟

ايضا يوضح الكتاب ان الروم لا يأكلون اللحم في هذا الاسبوع ولكن الاقباط يصومون صوما تاما! فكيف يكون الروم وهم الذين اعطوا الوعد لهرقل يصومون صوم بهذا الشكل ثم يصوم الاقباط هذا الاسبوع بطقس الاربعة المقدسة !!!؟

رابعا - لو فرض وكان قصة هذا الاسبوع حقيقة وقد صام الروم هذا الاسبوع تكفيرا عن ما فعله هرقل لم تكن الكنيسة القبطية وقت تحرير هرقل لاورشليم تحت سلطان او حكم الكنيسة البيزنطية ولم يكن يعينها

ابدا حنث هرقل لقسمه كما سبق ووضحنا فالتالي لم يكن يعنيه باي شكل من الاشكال هذا الصوم ولكن لان الكنيسة القبطية تصوم منذ البدء هذا الاسبوع وهو امر خاص بها ككثير من الاصوام الموجودة في كنيستنا القبطية وغير موجودة في الكنائس الاخرى اختلط الامر عن بعض الكتاب الاقباط في القرون الوسطى واعتقدوا ان هذا الاسبوع هو اسبوع هرقل وطبعا نعرف ان في تلك الفترة كان هناك امور كثيرة تتردد غير دقيقة تاريخيا بل ان هناك بعض الامرالخاصة بالعقيدة او القوانين الكنسية كانت تكتب في هذه الكتب وهي غير سليمة لذلك نفهم لماذا اورد بعض الكتاب الاقباط هذه القصة نقلا عن سعيد بن بطريق الملكاني اول من ذكر هذه القصة!!

واخيرا اورد كتاب اصوامنا بين الماضي والحاضر في ص 135 ان هناك رحالة اسبانية تدعى ايثريا او ايجيرريا زارت مصر وفلسطين في الفترة ما بين 382 - 383 اي قبل هرقل بمائتين وخمسين سنة وكتبت عن طقس كنائس اورشليم وقالت يحفظون الصوم ثمانية اسابيع قبل الفصح والسبب في الاسبوع الثمانية واضح فهم لا يصومون يوم الرب ولا يوم السبت ومن اورشليم انتقلت هذه الممارسة الي بلاد العالم كله بما فيها مصر.

ورغم ان الكاتب يشكك كعادته في امر صوم السبت ولكن يبقى ما ذكرته هذه المؤرخة دليل على ان هناك كنائس مدة الصوم الكبير فيها ثمانية اسابيع بعيد عن هرقل واسبوعه المزعوم!!!
ايضا القراءات الكنسية لاسبوع الاستعداد والتي تبدأ بأحد الرفاع بصلوات خاصة وقراءات لهذا الاسبوع وهي جزء لا يتجزء من قراءات وصلوات باقي اسابيع الصوم المقدس.

وهنا اقدم حسبة بسيطة تأكيد انه اسبوع الاستعداد ولماذا هم 8 اسابيع

الصوم الأساسي هو 40 يوم انقطاعي (وهو 6 أسابيع يبدأ يوم اثنين وينتهي يوم جمعة أي تنقص يومين سبت واحد) كما صام موسى النبي وإيليا النبي وأهم من كلهم الرب يسوع المسيح نفسه في التجربة في البرية ولكن كنيستنا من البداية وضحت انه مرفوض الصوم الانقطاعي يومي السبت والأحد فلماذا عندما نصوم 40 يوم فهناك خمس سبوت وخمس احاد أي عشر أيام فنحن نصوم انقطاعي 30 يوم. يوجد أسبوع سابع وهو أسبوع الالام المميز في النهاية وأيضا لا نصوم سبت واحد فهو يضيف بهذا 5 أيام فيكون الأربعين المقدسة + أسبوع الالام = 35 يوم انقطاعي فلا يصلوا الى 40 يوم انقطاعي فلماذا اضيف الأسبوع الأول او الثامن او أسبوع الاستعداد الذي هو سبع أيام بهما سبت واحد لا صوم انقطاعي وخمس أيام صوم انقطاعي فهو بهذا يضيف 5 أيام + 35 = 40 يوم فيصبح الصوم الكبير به 40 يوم بمنتهي الدقة صيام انقطاعي ليمائل صوم رب المجد نفسه في أيام جسده.

ولهذا أيضا نقل من بحث الأستاذ عصام

وجدير بالذكر ان المجمع المقدس في جلسة 1/6/2006 قد اوصى بحذف عبارة ان الاسبوع الاول هو اسبوع هرقل لعدم صحته بالنسبة لتعاليم الكنيسة القبطية وذلك في مقدمة قطمارس الصوم الكبير وفي النهاية يجب ان نثق في كنيستنا وما تسلمته ولا نصدق المشككين الذين يشككون في كل شيء اليوم فكنيستنا كنيسة قوية راسخة عاشت الفي عام بما تسلمته حافظت على وديعة الايمان وتحملت من اجل هذا الدم والاضطهاد لقرون طويلة ! ولا نسمح لاحد ان يشكنا في كنيستنا وعقيدتها وطقسها بل أيضا اضيف على كل هذا ان من بداية الكنيسة تسميه الصوم الاربعيني وهو صوم انقطاعي ولا يناسب ان يكون اسمه اربعيني وهو 35 يوم بدون السبوت والاحاد

بل وفي القرن الرابع الميلادي يقول ابن سباع

وعلى ذلك رتب الإباء ان يصام في كل سنة أربعون يوما خمسة أيام في كل أسبوع.... لان سبت النور

الذي كان فيه الرب مقبورا ولا يصام الأحد لأنه فرح روحاني منذر بالقيامة.

أيضا الكنيسة الغربية او التقليد البيزنطي تصوم ست أسابيع وليجعلوهم 40 يوم انقطاعي فهم يصوموا

السبت انقطاعي و فقط يوم الاحد هو الذي لا يصوموه انقطاعي وبهذا يصبح الصيام 36 يوم انقطاعي

لمدة ست أسابيع

$$6 * 6 = 36 \text{ يوم}$$

فهم أيضا يضيفوا 4 أيام في البداية ليكملوا الى 40 يوم انقطاعي فلا يبدؤا مثلنا يوم الاثنين بل يبدؤا يوم

الأربعاء ليضاف اربعاء خميس جمعة سبت أربع أيام (والأحد ليس انقطاعي) + 36 يوم فيكون 40

ويوم الأربعاء الأول يسمى يوم الرماد وعندهم تقليد وضع الرماد على الرؤوس كدليل على بداية التوبة

وأيضا يقولوا عنها أربع أيام الاستعداد

فهو بالفعل اضيف بعد القرن العاشر الميلادي ولكن له أصول قديمة قبل هرقل وغيره من القرن الثالث

والرابع فأكرر هو لم يضاف بسبب ادعاء هرقل ولكن اضيف ليكون أسبوع استعداد وليكمل أيام الصيام

الانقطاعي لتكون 40 يوم.

والمجد لله دائما